

مسرح

رافدة صافي
Raghida.ss@gmail.comاسطنبولي: نحن محكومون دائماً بالامك
متمسكون بالحب من أجل فرح الناس

قد ينجح الفن احيانا في ما تعجز السياسة عن القيام به. وبإزاء حالة الانقسام والتشردم والعوز التي يعاني منها معظم اللبنانيين، نشهد محاولات حثيثة لعدد من الفنانين الذين يعملون جاهدين من خلال قدراتهم المتواضعة على اعادة وصل ما انقطع بين ابناء الوطن الواحد، واعادة رسم البهجة على وجوههم

بعد مدينة صور جاء دور طرابلس، حيث بادرت جمعية تيرو للفنون ومسرح اسطنبولي الى تأهيل سينما "امبير" فيها، بهدف تحويلها الى مسرح وطني لبناني يشكل منصة ثقافية حرة، تنظم فيها ورش تدريبية ومهرجانات وعروض فنية، وتضم مكتبة عامة ومقهى فنيا. وكانت الجمعية خاضت تجربة اعادة تأهيل دور السينما المقفلة، وافتتاحها في جنوب لبنان وتحويلها الى مساحات ثقافية مستقلة ومجانية.

"الامن العام" التقت مؤسس المسرح الوطني اللبناني الممثل والمخرج قاسم اسطنبولي، الذي

تحدث عن هذه الحركة الثقافية المميزة لاسيما في ظل الظروف الراهنة: "اردنا القيام بأمر يشبهنا بعفويته وفطريته وقد نجحنا في ذلك. الدوافع وراء ذلك كثيرة ومتعددة، منها كسر مركزية النشاط الثقافي والمسرحي في العاصمة بعدما تم حصر الحركات الثقافية على مدار السنوات الماضية فيها. وصولنا الى طرابلس اليوم خير دليل على ذلك بعدما همس التوازن الثقافي بشكل ممنهج. لمسنا هذا الامر وعانينا منه كثيرا كخريجي معهد الفنون، وهذه المبادرة جاءت بعد دراسة معمقة وتجربة قادتنا الى مختلف دول العالم. كذلك لمست ان حلمي الشخصي هو حلم يراود ايضا عددا كبيرا من ابناء مدينتي، مما شجعني على المضي في هذا العمل والمباشرة في اعادة تأهيل دور السينما ومن ثم تأسيس جمعية تيرو للفنون التي تضم مجموعة من الشباب المتطوعين من لبنان وسوريا وفلسطين، فاطلقنا معا اول حركة ثقافية في المنطقة واول مهرجان مسرحي في تاريخ الجنوب هو مهرجان صور المسرحي والسينمائي الذي شارك فيه فنانون عرب واجانب من 12 دولة اتوا الى لبنان على نفقتهم الخاصة. وقد شكل هذا الحدث ظاهرة استثنائية تركت انطبعا ايجابيا

بما هي العناصر التي تألفت منها نواة هذا المسرح؟

الانطلاقة كانت مع مجموعة اصدقاء من خريجي معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، بدعم من المخرجة الاسبانية أنا سيلفيرو الفريس التي واكبت عملنا منذ بدايته، كما ساعدتنا في تأليف اعمال باللغة الاسبانية شكلت نقطة انطلاق لاعمال الفرقة نحو اوروبا ومشاركتها في مهرجانات دولية.

ما هو الهدف من هذه المبادرة؟
اردنا القيام بأمر يشبهنا بعفويته وفطريته وقد نجحنا في ذلك. لاشك في ان الدوافع عديدة، منها كسر مركزية النشاط الثقافي والمسرحي في العاصمة بعدما حصرت الحركات الثقافية على مدار السنوات الماضية بها، وما وصولنا الى طرابلس الا خير دليل على ذلك، بعدما همس التوازن الثقافي بشكل ممنهج.

لماذا حصل ذلك؟

السؤال هو من المستفيد من اقفال سينما او مركز ثقافي؟ لا اعرف السبب وراء ذلك طالما ان المسرح كان مجانيا ويعود بالفائدة على المدينة واهلها في ضوء ما احدثه من تغييرات اجتماعية. لكن ما جرى لم يثننا عن متابعة عملنا، فاعدنا تأهيل سينما ريفولي وحولناها الى مسرح وطني مجاني يعرض الاعمال الفنية والمسرحية بكل حرية وانفتاح، مما شكل حافزا لفنانين من 43 دولة لعرض اعمالهم على خشبته، كما استضاف هذا المسرح نشاطات فنية وثقافية متنوعة كالرقص المعاصر والحكواتي وغيرها.

اطلقت ما عرف بالسينما في وجه الفساد، في اي اطار تضع هذه المبادرة؟

على العمل المسرحي او السينمائي ان يحاكي وجع الناس ويواكب نبض الشارع ومعاناة المواطن، وقد جاءت هذه المبادرة لمواكبة الحراك الموجود في مجتمعنا اليوم وما اكثر الفساد فيه.

تحدثت عن الرقص من اجل التغيير، عن اي تغيير تحديدا؟

على الفن ان يواكب التغيير، فهو يمنحنا نضجا ووعيا كبيرين ويساعدنا في عملية تقبلنا لآخر وفهمه. ان التغيير الاجتماعي الذي تحدثه



مؤسس المسرح الوطني الممثل والمخرج قاسم اسطنبولي.

الحركات الثقافية والاعمال الفنية غالبا ما يؤدي الى تغييرات على المستوى السياسي وهذا ما يخشاه الحكام.

كيف كان تعاطي الرقابة مع اعمالكم؟

لم نواجه اي مشكلة معها سواء بالنسبة الى اعمالنا او اعمال الفنانين الذين استضافناهم، فكل ما نكتبه ونقوله ونفعله نقوم به بحرية مطلقة، اذ لا نفع لأي عمل فني ما لم يكن حرا.

الدورة الثالثة من مهرجان لبنان المسرحي

الدولي للحكواتي كانت تحية من صور الى طرابلس، فما الذي تقوله هذه التحية؟



تسلم جائزة الانجاز بين الثقافات للعام 2021

ما تعمل عليه شبكة الثقافة والفنون العربية (اكان) التي اسسناها عام 2020، وهدفها التشبيك والتعاون بين المؤسسات الثقافية والافراد على مستوى العالم. فالتلاقح بين الامكن والفنانين والجمهور بات ضرورة تحتم علينا الانتقال برسالتنا من مكان الى آخر للبحث دائما عن جمهور جديد.

كيف يتفاعل اهل طرابلس مع مبادراتكم؟

طرابلس مدينة عظيمة اقيمت فيها اول دار للسينما في لبنان حتى باتت تضم اكثر من 35 دارا، وهو الرقم الاعلى بين مختلف المناطق اللبنانية، وفيها تأسس ايضا اول معهد لتدريب الفنون. هذا يدل على عظمة هذه المدينة، وكل ما هو عكس ذلك لا يمت اليها بصلة. فهي لطالما كانت عاصمة للثقافة والفنون، واناسها طيبون يحبون الفرح والفن والجمال. من خلال قدراتنا المتواضعة نسعى الى اعادة بارقة الامل لاهلها ولشبابها على وجه الخصوص، لأن الخوف الحقيقي على الوطن يبدأ عندما يفقد هؤلاء الامل في تحقيق احلامهم. نحن نعمل على هذا المشروع بحب وشغف واطمان وليس بالمال فقط.

التقيت الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريس اخيرا، ما هي الرسالة التي حملته اياها؟

لبنان اليوم في امس الحاجة الى دعم اصدقائه لكي يتمكن من تجاوز الازمات المتتالية التي تعصف به، بخاصة الضائقة الاقتصادية التي جعلت الهجرة والسفر حلما يراود جيلا بأكمله. شددت على اهمية هذا الامر، وعلى ضرورة خلق فرص عمل امامهم لاعطائهم املا جديدا في وطنهم لكي يبقوا في ارضهم. كما تطرقنا الى اهمية التعليم في بناء المجتمعات وتطويرها والى دور الثقافة والفنون في احداث التغيير الاجتماعي، وقد رحب السيد غوتيريس بتجربتنا العابرة للمناطق ولمسنا منه تقديره الكبير للثقافة والفنون. اننا محكومون دائما بالامل و متمسكون بالحب من اجل فرح الناس. نحن في مخاض على امل ان ينهض الوطن من جديد، وشباب لبنان هم الذين سيحدثون التغيير فمن دونهم لن يتحقق التغيير.